نظرة في معجم عطية

طبع الشيخ رشيد عطية هذا المعجم في البرازيل سنة ١٩٤٤ فجاء في ٥٢٣ صفحة من القطع الكبير . وهو على قسمين ، قسم يشتمل على الفاظ عامية شرح المؤلف الفاضل معانيها ، وردها الى أصولها ، وذكر ما رآه يقابلها من فصيح الكلم ، وقسم ثان أورد فيه عدداً من الألفاظ والجمل الأعجمية بالبرتغالية والانكليزية والفرنسية ، في شتى العلوم والمخترعات الحديثة ، ووضع أمامها مصطلحات عربية بعضها لعلماء سبقوه اليها ، وبعضها للمؤلف نفسه .

وقد أهدى المؤلف الى المجمع نسخة من هذا المعجم ، فأنفذها رئيسه المحترم إليّ لأنظر في مصطلحاتها العربية ومبلغها من الصحة او الصلاح ، فخرجت من هذه الدراسة المجملة بملاحظات عامة أعتقد أن في سردها فائدة لكل من يتصدى لوضع المصطلحات العلمية .

١ — يجب على كل من يظن نفسه قادراً على وضع مصطلحات علمية باللغة العربية ان يكون متحلياً بصفات ثلاث لا غنى له عنها ، وهي : (أ) إتقان اللغة الأجنبية التي يترجم عنها ، ومعرفة أصول كلماتها العلمية ودقائق معانيها . (ب) اختصاص واسع بالعلم الذي يضع له مصطلحات عربية . (ج) معرفة كافية بآلات اللغة العربية وخصائصها ولا سيما بكلماتها المتعلقة بذلك العلم .

فاذا فقد شرط من هذه الشروط الثلاثة تعذر جداً على واضع المصطلحات ان ينجح في عمله . واذا هو لم يستعن بغيره لتلافي ما فيه من نقص يكون عندئذ كحاطب ليل ، يخبط خبط عشواء فيخطئ او يصيب .

٢ — ويتضح من ذلك انه ليس في مقدور الفرد ان يضع معجماً مقبولاً بمصطلحات علوم عديدة مختلفة ، لأنه من المستحيل في أيامنا هذه الاحصاء بأكثر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من علم واحد ، او بأكثر من فرع علم واحد . ولهذا كثرت أغلاط الذين صنفوا معجمات اعجمية عربية في علوم مختلفة . وجميع المعجمات الفرنسية العربية او الانكليزية العربية الشاملة لعلوم عديدة هي مشحونة بأغلاط لا تعد ولا تحصى .

٣ — من أوهام بعض المؤلفين ذهابهم الى ان كل لفظين في لغتين مختلفتين ، اذا تقاربا في النطق والمعنى ، يكون احدهما أصلاً للثاني . ويغالي بعض المتعصبين للساننا الضادي المبين ، فيردون اليه كل كلمة اعجمية لها شبيه بالعربية ، لمجرد وجود تقارب بين الكلمتين في النطق او في المعنى او في كليهما . فهذا التعصب لا لزوم له . ولغتنا ليست محتاجة اليه . فقد اقتبست منها اللغات الأوربية الكبرى مئات من الألفاظ . واعترف علماؤها الأعلام بعروبتها في معجماتهم المضبوطة . فنحن في غنى عن ان نضيف اليها ، بلا تدقيق ولا أدلة علمية ، ألفاظاً من عندنا لا يعترف بأصولها العربية أحد من العلماء الثقاة بأصول الكلم الأعجمية .

ومن المعلوم ان للألفاظ في اللغات الأوربية الكبرى تاريخاً يذكرون فيه اصول هذه الألفاظ ، وزمن استعمالها ، وكيف ومتى دخلت على لسانهم اذا كانت من اصل أجنبي ، وما طرأ على النطق بها وعلى معناها من تحريف او تبديل في مختلف العصور . فعندما يستقر رأي علمائهم ، عقب هذه الدراسة على كون لفظ من الألفاظ هو من اصل لاتيني او يوناني او بروفنسي او سنسكريتي او غير ذلك يكون من الإنصاف تصديقهم ، والاعتماد على نتيجة أبحاثهم . ولا يجوز لنا ان نأتي فنقول ان هذا اللفظ الأعجمي مأخوذ من لفظ عربي يشبهه ، دون ان ندلي بأي دليل علمي او تاريخي معقول ندعم به رأينا هذا .

والمؤلف الفاضل آية في هذا الموضوع ، حتى انه فاق فيه الأب أنستاس رحمه الله بمراحل كثيرة . فالأب كان في اواخر عمره يقتصر غالباً على الألفاظ الأعجمية التي لم يهتد العلماء الأجانب الى اصولها ، او اختلفوا في اصولها ، فيردها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلا دليل مقبول الى الفاظ عربية مقاربة لها في النطق والمعنى . أما الشيخ رشيد فقد ألفيته في معجمه يعمد حتى الى الكلمات الأعجمية التي لا خلاف على أصلها الأعجمي المعروف فيردها الى كلمات عربيات ، لأدنى مشاكلة فيها ، دون ان يذكر دليلاً واحداً من الأدلة العلمية الصالحة للاحتجاج بها . ومن الطبيعي ان ذلك بعيد عن التحقيق العلمي .

٤ – من حق العالم الذي يضع نظرية او مصطلحاً مقبولاً او دراسة طريفة خاصة ان يعترف له العلماء بهذا الفضل ، وان لا يهجم المؤلفون على ثمار جده وكدحه فينتحلوها . فقد كان الفقيد الدكتور امين المعلوف صاحب معجم الحيوان مثلاً أثبت في رسالات بعث بها إليّ ، وفي كراس طبعه ، ان الدكتور محمد شرف رحمه الله صاحب معجم العلوم الطبية والطبيعية نقل الى معجمه هذا جميع اسماء معجم الحيوان ، دون ان يذكره في جملة المراجع التي اقتبس منها . وفي بيروت نشر رجل يدعى ديمتري صايغ كتيباً سماه الأزهار ، وآخر سماه لبنان الزراعي . فتتبعت فيهما اسماء أعيان المواليد وسائر المصطلحات الزراعية فألفيت معظمها ، ان لم أقل كلها ، منقولة عن معجمي المسمى « معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » . ومع هذا لم يثبت المؤلف المذكور اسم هذا المعجم في جملة المراجع التي ذكر اسماءها ، بل على العكس من ذلك صرح في الكتيبين بجرأة عجيبة أنه هو الذي وضع مصطلحاتها العلمية !

ومن بدائه الأمور انه عندما يكون المؤلفون الذين ينتحلون ثمار اتعاب غيرهم من النكرات بآلات اللغة ومصطلحاتها العلمية يكون الأمر اهون من ان يؤبه له . ولكنه عندما يكون المؤلف عالماً فاضلاً صاحب معجم وصاحب ابحاث ومصطلحات معروفة ، يكون الانتحال او مجرد اغفال ذكر السابقين من واضعي المصطلحات او محققيها امراً لا مسوغ له فيجب على المنصفين من العلماء اجتنابه .

وبعد هذه المقدمة ها كم على سبيل التمثيل لا الحصر (١) عدداً من المصطلحات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المغلوطة او المرجوحة مما وجدته في هذا المعجم . (ب) كلمات ردها المؤلف الى اصول عربية خلافاً لما جاء في المعجمات الموثوق بها الباحثة عن اصول الكلم في اللغات الأعجمية الكبرى . (ج) جملاً نقلها عن معجم الفرائد الدرية ولم يثبت اسم هذا المعجم في جملة المراجع ، على حين انه ذكر باخلاص وامانة اسماء كثير من العلماء الذين لهم مصطلحات ، واسماء عدد من المعاجم والدواوين والمجلات التي قال انها مراجع معجمه .

مصطلحات مغلوطة او مرجوحة : (الكلمات الأعجمية بعضها بالانكليزية وبعضها بالفرنسية) .

Agriculture : إكارة .

قلت هي الزراعة والفلاحة . وهما شائعتان في القديم والحديث . ولا حاجة الى ايجاد مصدر الأكارة ، ولا الى قصر معنى الكلمة الفرنسية عليه . والأكار الحراث اي Cultivateur . والمؤاكرة والمخابرة والمزارعة بمعنى وهي بالفرنسية Métayage .

Agronomy : هندعة منحوتة من الهندسة الزراعية .

قلت هو علم الزراعة او الزراعة العلمية . وكلتان في هذا المقام اصلح من مثل هذه الكلمة المنحوتة .

Aide de Camp : كلمات فرنسيات يراد بها في الاصطلاح رئيس اركان الحرب . عربتها بالكافه .

قلت الكلمات الفرنسيات هذه تدل على مرافق القائد او مرافق رئيس الأركان . وشتان بين رئيس الأركان ومرافقه . فرتبة المرافق قلما تجاوز رتبة ملازم ثان او ملازم اول . اما الكافه بالعربية فمعناها قائد المسكر . واما رئيس الأركان بالفرنسية فهو Chef d'Etat - Major .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

Algae : الطُحْلُب ·

قلت الاصطلاح المعول عليه هوالأُشْنة · اما الطحلب فتنظر الى Mousse ·

Alligator : يسمونه التمساح الأميركي · عربتُها بالوَرَل ·

والصحيح انه التمساح الأميركي حسبُ · والعرب لم تعرفه · أما الوَرَل فهو Varan · ويسمى ايضاً Monitor · ومن انواعه ورل النيل V. du Nil وورل الأرض V. terrestre ·

Aluminium : الشَبّ ·

والحقيقة ان لفظ الشب يطلق على مركبات عديدة منها المسمى بالفرنسية Alun وهو كبريتاة الألومين والبوطاس · ولا يطلق على جوهر الألومينيوم · ولا بد من تعريب هذا الاسم ·

Amble : رَهواج وبالعامية رهوان ·

قلت المشية هذه هي المَمْلَجة ، والفرس هملاج ومُمْلِج ، وهو ما يسمى الرهوان (انظر مادة هملج في التاج) ·

Enchovy : صير ·

قلت هو البَلَم · اما كلمة صير فتطلق على اجناس وانواع عدة من صغار السمك احدها هذا الجنس ·

Ascaridiasis : الدَّوادة ·

قلت الدود الخيطية التي تسمى Ascaris هي بالعربية الصَفَر · ولم أتبين معنى للدوادة هذه ·

Assimilation : عربتها مجلة المقتطف بالتعضية مصدر عضّاه اي صيّره عضواً ·

قلت هو التمثيل والتمثُّل · اما التعضية والتعضّي فهو Organisation ·

Bai : الأَصْدأ ·

والصحيح الكُمَيت (انظر مادة Robe في معجم الألفاظ الزراعية) وهو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي يكون اشد حمرة من الأشقر ، ويكون عرفه وذنبه اسودين وكذا قوائمه في الغالب .

Calice : كُمّ .

قلت هي الكأس مترجمة منذ بدء النهضة الحديثة وشائعة . أما الكِمّ بالكسر فيقابلها Périanthe وهو جماع الكأس والتويج اي غلاف الزهرة .

Citron : نوع من الليمون يسميه العامة كَبّاد عربيه الأُترجّ . اطلب كباد في القسم العامي .

قلت الكلمة الأعجمية هذه تطلق على الليمون . اما الكباد والأُترُجّ والتُّرُنج والمُنْك ، وكلها بمعنى ، فهي بالفرنسية Cédratier . واما الليمون فالحامض منه هو Limonier و Citronnier ، والحلو هو Limettier . وأما مايسمى بالعامية « النَّفَّاش وابو صُفَير » ففصيحه النارَنْج وبالفرنسية Bigaradier . ولفظة الكباد تُستعمل قديمًا ، فقد ذكرها الزبيدي في التاج . ونقل البدري صاحب « نزهة الأنام في محاسن الشام » بيتين زعم أنهما لأبي فراس الحمداني وهما :

أما ترى الكباد في حسنه اذا بدا في وسط بستانه
كعاشق أبصر محبوبه فاصفرّ من خيفة هجرانه

Cloporte : يسميها العامة « صرصور » عربتها بنت وردان .

والصحيح ان اسم هذه الحشرة بالعربية حمار قَبّان وعَيْر قبّان . أما الحشرة التي تسميها العامة الصرصور في مصر والشام فهي بالفرنسية Blatte . وهي التي اسمها الفصيح بنت وردان . واما الصرصور في اللغة فهو الجُدْجُد وصرّار الليل اي Grillon .

Coléoptères : غلافيات الأجنحة .

قلت هي مُقْمَدات الأجنحة . وقد اشتهر هذا الاصطلاح .

Écaille معناها القشر الذي على ظهر السمك . عربتها بالسَّفَط بفتحتين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت الحراشف والفلوس اشهر .

Fallow : انكليزية لها معنيان الأول حرث الأرض وتركها بلا زرع سنة لكي تستريح . عربتها بكلمة فَلَح يقال فلح الأرضَ اي شقها .

قلت يقابل هذه الكلمة الانكليزية كلتا Jachère و En friche بالفرنسية . فالأولى تسمى المستريحة والمستحالة اي الارض التي تُركت حولاً او اكثر بلا زرع . والثانية هي البائرة ، والمصدر التبوير .

Grange : فرنسية معناها مكان تُخزن فيه الحبوب ونحوها . عربتها بالانبار واحدها نِبر الخ .

والصحيح ان هذه الكلمة الفرنسية معناها سقيفة الحَصيد او مستودع الحصيد . وهو بناء يوضع فيه المِدْرَس لدرس الحصائد ، ويُخزَن القش بعد الدراس . أما الأنبار والشُونة والفَداء والهُرْي (ج أنابير وشَوَانٍ وأفْدية وأهراء) فتطلق على مخزن الغلة اي على ما يسمى Grenier بالفرنسية .

Harmony : عربتُها بالتراتُل من تراتَل على ان المعاجم لم تذكر هذا الفعل بل اكتفت بفعل رَتَّل الخ .

قلت هو الانسجام والتوافق . وقد أقرهما مجمع مصر .

Humus : مزيج من الاجزاء النباتية والحيوانية كالزبل مثلاً يُستعمل سماداً للزرع . عربها بعضهم بالمحلول العضوي ، والأليق فيما ارى ان تُنقل بلفظها بعد صقلها فنقول الهماسة فيكون الفعل الجديد هَمَّس .

قلت يؤسفني ان اكون هنا محتاجًا الى شرح طويل . فالهومس مادة سمراء او الى سواد ، تنشأ في التراب من الزبل ، ومن انحلال المواد العضوية ، ولا سيما المواد النباتية (كورق النبات واغصانه وجذوره الخ) ، بتأثير الاكسيجين والرطوبة ، وخصوصاً بتأثير خميرات مجهرية تعمل على تحليل المواد العضوية وعلى إعادة العناصر التي اخذها النبات الحي من الهواء والارض اثناء نموه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليس الهومس مادة كيمياوية معينة التركيب ، بل هو خليط من المركبات العضوية اخذت تنحل وتتحول . وهو يشتمل على مواد هدروكربونية ومواد نتروجينية من الصعب فصل بعضها عن بعض .

ويتضح من ذلك ان الهومس محلول عضوي ليس بزبل ولا بأجزاء نباتية او حيوانية معلومة . وقد كنت سميته الدُّبال اصطلاحًا ، كما سميته المحلول العضوي . وقد شاع كلاهما في البلاد العربية والمدارس الزراعية .

Hybride : (كتبها Hypride غلطًا) فرنسية معناها عند علماء الدواجن تسافد ذكر وانثى من نوع واحد ، ولكن كلاً منهما ينتسب الى رَسّ (Race) . فهي وكلة Croisement بمعنى .

قلت لقد وهم المؤلف ، فكلمة هبريد الفرنسية تدل على الولد الذي يلد من تسافد حيوانين من نوعين مختلفين ، كالبغل الذي يلد من سفاد ذكر الحمير لأُنات الخيل . اما كلة كروازمان الفرنسية فمعناها التهجين ، اي تسافد ذكر وانثى من نوع واحد ولكن من سلالتين مختلفتين ، كانزاء حصان عربي اصيل على حجر من الأكاديش ، فكلاهما من نوع الخيل ، ولكن كلا منهما ينتسب الى سلالة (او عرق او رس) من الخيل . ونتيجة هذا الشكل من الضراب هو الهجين اي Métis في الحيوان ، والخلاسي في الانسان .

Hypodrome : المضمار ، المكرّ ، المُنتدى .

أصلح منها الميدان . وهي مشهورة .

Infusoires : عربها بعضم بالنقاعيات .

الصحيح النَقِيعيّات .

I. Ciliés : فرنسيتان معناهما نوع من الجراثيم او المكروبات ذوات الأهداب . معربها النقاعيات المُهَدَّبة .

قلت سميتها المُهْدِبات اجتزاءً ، وهي ليست نوعًا بل صفًا يشتمل على عدة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اجناس وانواع . وليست مكروبات بل حيوانات دنيا من الأوالي Protozoaires .

Gemmule : (كتبها بحرف J) جرثومة صغيرة في علم النبات ولذلك ترجمتها بالبُزَيرة او البُرَيْعمة تصغير بزرة وبرعمة .

قلت هي العَجُز او القَصَرة اصطلاحًا .

Jockey : شَلَقَة . وهي جمع لم تذكر المعاجم مفردًا لها . ولكن بناء على القياس يكون المفرد شالِق .

قلت هو القَيّاس والمُقاوِس .

Jute : يرادفها من العربي القُنَّب .

والصحيح ان الجوتة نبات والقنب نبات آخر . فالجوتة كلة سنسكريتية تطلق على ألياف تستخرج من نبات الملوخية المعروف Corchorus olitorius ، ومن نوع آخر مقارب له هو C. Capsularis . وهما يزرعان في الهند خاصةً لأجل مشاقتها اي لحاء سوقها فيصنعون منها حبالاً واكياساً وغير ذلك . اما القنب فهو نبات مشهور تكثر زراعته في الغوطة ويسمى بالفرنسية Chanvre وباللسان العلمي Cannabis sativa .

Lactometer : عربتُ الكلمة بالمِزْلاب منحوتة من «ميزان اللبن» .

قلت يسمى مقياس اللبن او المستلبِن . ولا حاجة الى النحت .

Langosta : ايطالية الأصل معناها دويبة بحرية مستطيلة تشبه ما يسمى بالقريدس ولكنها اكبر منه حجما . عربتُها بالحريش او الكَرْكَند .

قلت هو جراد البحر أو الجراد البحري (الأولى في المفردات والثانية في حياة الحيوان) . اما الحريش فهو ام اربع واربعين اي Scolopendre . واما الكركند فيطلقونها على سرطان البحر اي Homard بالفرنسية .

Lobster : يُسمى القُرَيدِس ويرادفه الكَرْكَند . وبعضهم عربه بالسرطان البحري .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت هذا الاسم الانكليزي يقابله بالفرنسية Homard . فهو بالعربية الكركند وسرطان البحر . أما القريدس في الشام والجنبري في مصر فهو الإرْبيان والرُّوبيان (المفردات) . وهو بالفرنسية Crevette وبالانكليزية Prawn .

Lierre : فرنسية لنوع من النبات اسمه بالعربية حلبلاب بكسرتين فسكون . وتسميه العامة (حلبلوب) .

قلت هذا النبات يسمى اللَّبلاب والعَشْقَة . والكبير منه يسمى القَسوس . وهذه من اليونانية . واللبلاب من السريانية . وفي القاموس والتاج الحِلبلاب هو اللبلاب . اما النبات التي تسميه العامة عندنا بالحَلْبلوب فهو الفَرْبيُون واليَتُوع اي Euphorbe . وشتّان ما بين هذا وذاك .

Lizard : انكليزية معناها دويبة من فصيلة الضباب . ويسميها العامة « ابو بريص » . فاطلب هذه في قسم العامي .

الصحيح ان هذه الكلمة معناها عَظاءة وعَظاية . وهي تطلق اما على جنس بعينه من فصيلة العِظاء ، (وهو المسمى سَقّاية في الشام وسحلية في مصر) ، وإما على الصغير من الزَحّافات عموماً كالسَحالي والضِباب والوَزَغ والحرادين وغيرها .

أما ابو بريص (ولم أجدها في قسم الألفاظ العامية من المعجم) فالشاميون يطلقونها على الوَزَغة اي على سام أبرص Gecko وهي أجناس حيوانية لا مجال لذكرها في هذه العجالة . وهي من فصيلة الوَزغيات ورتبة العَظاء اللَّحيات الألسنة .

Mammiferous : انكليزية معناها حيوان من ذوات الأثدية . عربتُه بالمفري وفصيلته المفرية .

قلت هي الثَدْيِيّات واللَّبُونات . والواحد الثديي واللَّبُون . وهذا متفق عليه ، فلا حاجة الى التعريب . والثدييات ليست فصيلة ، بل هي أعلى صف في الفقاريات من الحيوان ، وهو يشتمل على رتب وفصائل كثيرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

Métayage : عربتها بالنّصافة والتنصيف وعربت العامل المسمى Métayer بالنصيف والمناصف .

قلت الأولى هي المزراعة والمخابرة والمؤاكرة ، والثانية هي المُزارع والمخابر والمؤاكر ، وهو الذي يستغل أرض غيره ويقتسم هو وصاحبها غلتها . وقد تكون حصة المزارع النصف او الثلث او الربع او اكثر او أقل على حسب شروط الاستغلال ، ولا تكون النصف دائمًا ، خلافًا لما ذهب اليه المؤلف .

Météorisme : عربتها بالمَدَر .

الصحيح ان هذا الداء يسمى الحُباط .

Minéralogie : عربتها بالمِدانة .

قلت هي المَدِنيّات . وهذه الكلمة كانت تستعمل في القديم .

Morphology : رأيت ان أعرب الكلمة بالنحت من لفظها فقلت مرفجة بفتح اولها وهو مرفاج . والفعل الرباعي الجديد مرفج .

قلت سماه مجمع مصر علم التشكُّل . والعالم به هو التشكُّلي ، وهم التشكليون .

Oestre : فرنسية من معانيهاانها ذباب يركب الابل والظباء اذا اشتد الحر . ترجمتها بالقَمَعة بفتحتين جمعها مقامع .

والصحيح ان هذه الكلمة الفرنسية تطلق على النِّبر (ج نِبار وأنبار) وهي اجناس من الذباب الكبار من فصيلة النِّبريات ورتبة ذوات الجناحين ، تسمى يرقاناتها النَّغَف Varons ، وهي التي تضر بالدواجن . فنغف الفرس يعيش في معدته ، ونغف الضأن في غشاء التجاويف من عظم الجبهة الخ .

Onagre : الشَّحّاج ، العَيْر .

قلت يسمى الأخْدَر والأخْدَري .

Parallelogram : شكل مربع متساوي الأضلاع . عربتُه بالمربع المتوازي .

قلت هو متوازي الأضلاع . وهو شكل ذو اربعة أضلاع كل متقابلين من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أضلاعه متوازيان . وقد غلط بقوله انه مربع متساوي الأضلاع . فالمربع Square شيء والمتوازي الأضلاع شيء آخر . ولا يشترط في متوازي الاضلاع ان تكون اضلاعه الأربعة متساوية خلافاً للمربع .

Rectangle : معناها عند علماء الهندسة الزاوية المستقيمة ويسميها الرياضيون الزاوية الحادة وهي خلاف المنفرجة .

قلت هو المستطيل اي متوازي اضلاع زواياه الأربع قائمة وليست جميع أضلاعه متساوية . فهو اذن ليس بزاوية مستقيمة ولا بزاوية حادة .

Parasite : (بعد ان سماه الطفيلي قال :) كذلك عثرت في المعجمات على كلمة وضعية تؤدي معنى اللفظة الأجنبية وهي الكشوث الخ .

قلت الكَشُوث والكَشُوثَى والأُكْشُوث تطلق على نبات طفيلي بعينه اسم جنسه العلمي Cuscuta (وهي من كشوث العربية اي المعربة قديماً) ، ولا تطلق على كل طفيلي خلافاً لما ذهب اليه المؤلف . وقد ذكرت لهذا الجنس ثمانية انواع في معجم الألفاظ الزراعية .

Petal : عربها الدكتور شرف بلفظها فقال بُتْلة بالضم الخ .

قلت هي القُمالة والتُوَيجَة . ولا حاجة الى التعريب .

Physiology : عربها الدكتور شرف بالفسلجة ، وعربتها بالكِسابة اخذتها من الكواسب وهي في اللغة اعضاء الجسد .

قلت أقر مجمع مصر علم الوظائف ، والعالم هو الوظائفي .

Polygonum : اسم نبات . معناها كثير العقد وتسمى فصيلته الزووية أو الحشيش الحريف .

قلت هو اسم جنس من الفصيلة البَطْباطية Polygonacées (لا الزووية التي نقلها عن بوست) من انواعه البَطْباط ويسمى عصا الراعي والجُنْحُر P. aviculare . وفيه انواع أخرى كثيرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

Profile : انكليزية يقابلها Provile « كذا » بالفرنسية ... عربتها بالجنابة .

قلت سماها مجمع مصر الجانبية وهي أصلح . أما الكلمة الفرنسية فهي Profil .

Roan : انكليزية من Ruan « كذا » الفرنسية معناها الجواد الذي خالط حمرته قتوء اي سواد غير خالص يرادفها من العربية الكُمَيت الخ .

الصحيح انه الأغبر لا الكميت . والأغبر هو الأشهب الذي شملت شهبته شقرة . اما الكُميت فهو بالفرنسية Bai على ما ذكرته . وهو الذي يكون أشد حمرة من الأشقر . وهناك الكميت الأحَمّ والكميت المُذْهَب والكميت المُدَمّى وقد ذكرت في معجمي ما يقابلها بالفرنسية .

Rural : رَبَض ، رِيف .

قلت هذه الكلمة الفرنسية معناها الريفي او الزراعي اي انها منسوبة اليها .

Sablonneux : فرنسية معناها الأرض الرملية اللينة والتي لا تنبت شيئاً . عربتها بالميعاص بالكسر .

قلت معناها الرملي نسبةً الى الرمل ليس غير .

Ruminants : مُرَبَّعات المِعَد .

اسمها الصحيح المُجْتَرّات . و Rumination الاجترار .

Terrain : فرنسية معناها ما كان ناشزاً او مشرفاً من الأرض ترجمتها بالمِيفعة .

قلت هي الأرض والتربة ، لا ما كان ناشزاً او مشرفاً من الأرض .

Sangle : فرنسية معناها سير السرج الذي يشد في اللبة من صدر الدابة . عربها بعضهم بالحزام وهذا خطأ وانما معربها اللبب او السِناق .

قلت لقد وهم المؤلف . فالكلمة الفرنسية تدل على سير من جلد يُجعل تحت بطن الدابة ويشد به السرج ، فهو بالعربية البِطان والحِزام والحزامة . أما اللَّبَب اي ما يُستعمل للشد او لمنع استئخار الرحل فهو بالفرنسية Bricole و Poitrail .

Spatha : ... عنقود الثمر كعنقود العنب اوالبلح معربه الكِباسة ومثله العذق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت هذه الكلمة الأعجمية هي بالعربية الكافور والكُفُرّى . وهي لا تدل على عنقود ثمر خلافاً لما ظنه المؤلف ، بل هي قنّابة عظيمة تحيط ببعض أشكال الازهرار كالقنابة التي تحيط بالطلعة (Spadice) فهي ـ اي القنابة ـ كافور . أما الكباسة والقِنو والقِناء فهي بالفرنسية Régime . وأما العنقود فهو Grappe . وأماالعذق فقد أُطلق في الاصطلاح الحديث على شكل الازهرار المسمى Corymbe .

Sporange : ترجمتها بالخريطة وهي مولدة .

قلت هي البَوْغيّة اي كيس البَوْغ .

وبعد اجتزئ بهذا العدد من المصطلحات لضيق الوقت . وفي المعجم عدد كبير غيرها مما فيه نظر وهي تثبت ما أشرت اليه من أنه لا يجوز للفرد ان يتصدى للبحث في مصطلحات علوم عديدة ، لأن ذلك ليس في طاقة الفرد من البشر في أيام الناس هذه . ومن يقدم على ذلك تبدُ مقاتله مهما يكن عالماً فاضلاً .

والظاهر ان مصنف هذا المعجم ضعيف باللغة الفرنسية ، وان الذي وقف على طبعه جاهل بها كل الجهل . والدليل على ذلك ان نصف الالفاظ الفرنسية او ثلثها على الأقل رُسمت فيه رسماً مغلوطاً . وعلى المؤلف الذي لا يتقن لغة من اللغات ان يتجنب البحث في الفاظها ولا سيما في معجم . فكلمة Mollusques مثلاً كتبت Mallusques وجُعل بعدها الكلمات التي تبتدئ بحرفي Ma . وكلمة Hybride جُعلت Hypride وبعدها كلمات تبتدئ بأحرف Hyp . وكلمة Portefeuille كُتبت Posto feuille كما رسمت جملة Qui se plait à la détraction على الصورة الآتية Quise plaita la détraction الخ . الخ .

أما رده الكلم الاعجمية الى اصول عربية لأدنى مشاكلة ودونما دليل فمن الامثلة عليها قوله جزماً او ظناً بأن Histoire من اسطورة ، و Papyrus من برس (اي القطن) ، و Paradis من فردوس و Prairie من برّية و Riche

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ريش (بمعنى اللباس الفاخر والخصب والسعة وبسط العيش) ، و Sommet من سُمُوّ ، و Peau من بَوّ ، و Asphalte من اسفل ، و Mètre من مَتَرَ الخ .

وقد جاء في معاجم أصول الكلم الفرنسية ان هذه الألفاظ وغيرها كثير مما ردّه الى أصول عربية لا تمت الى العربية بصلة ، اي انها من أصول أعجمية لا مجال لذكرها في هذا المقال الموجز .

وأما إهماله ذكر « الفرائد الدرية » للأب بلو اليسوعي في جملة مراجع معجمه فخلاصته ان معجم الفرائد هذا هو معجم عربي فرنسي تُذكر فيه الكلمة العربية ويوضع أمامها ما يقابلها بالفرنسية . فاذا تعذر على الأب بلو معرفة المصطلح الفرنسي ، او اذا لم يكن ثمة مصطلح فرنسي ، شرح الكلمة العربية بجملة فرنسية مما لا غبار عليه في مثل هذا المعجم ، فكلمة رَاش رَيْشًا مثلاً ترجمها بجملة Ramasser de l'argent et des troupeaux أي جَمَع الدراهم والمال (المال بمعنى دواجن الحيوان) وكلمة طُخْمة شرحها بجملة Tache noire au bout du nez ترجمةً لشرحها في المعاجم العربية وهي سواد في مقدم الأنف . ولفظ لله دره ترجمه بقوله Quel excellent homme وهكذا مئات من الالفاظ العربية التي جهد الاب في شرح معانيها بالفرنسية .

فالشيخ رشيد عطية اقتبس عدداً كبيراً من هذه الشروح الفرنسية ، وأثبتها في معجمه على انها مصطلحات فرنسية (وهي ليست بمصطلحات) ، ثم راح يقول بانه وجد لها كذا وكذا من الألفاظ العربية . فعمله هذا لا يجوزه العلماء ، ولا لزوم له في مثل معجمه ، لانه ليس معجماً عربياً فرنسيا .

والخلاصة ان في معجم عطية مطاعن كثيرة ، ولكن فيه محاسن كثيرة ايضاً ، ولا سيما في القسم الأول منه ، اي في قسم الألفاظ العامية ، فقد شرح المصنف الفاضل معاني عدد كبير من هذه الألفاظ ، وردها الى اصولها ، وذكر ما رآه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقابلاً لها من فصيح الكلم ، فدل جهده هذا على علم وفضل . ومن الامثله على ذلك قوله ان دِكَّة العامية صوابها تكَّة ، وعَبيط هَبيت ، وعُرْمط مُعمْروط ، وتعقور قُنْقور ، وقَبَّ (للشعر) قَفَّ الخ .

وانكر لفظة القَشّ بمعنى Paille . وقال فصيحها الوَفْش . فأنا لا أوافقه على هذا الرأي ، لأن الوفش ليس لها هذا المعنى ، ثم لأنه جاء في معاجم اللغة قَشَّ النباتُ يَيبِسَ . فالقَشّ مصدر استعمله المولدون اسمًا ليَبْس النبات ، وأمثال هذا الاستعمال كثير . ومن المتفق عليه ، ولا سيما في جمع مصدر له ان الألفاظ المولدة التي لها اصل عربي فصيح يجوز استعمالها وعدها صحيحة .

- مصطفى الشهابي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net